جيوبولتيكية المضائق والممرات البحرية (مضيق هرمز أنموذجاً)

م. مرتجى هاشم باقر التميمي

المديرية العامة لتربية ذي قار

الكلية التربوية المفتوحة/ فرع سوق الشيوخ الدراسي

Murtaja056@gmail.com

تاريخ استلام البحث : ٢٠٢٦/٥/٢٠

تاريخ قبول البحث : ٢٠٢٦/٦/١

المستخلص:

يهدف البحث إلى تحليل الأهمية الاستراتيجية للمضيق في ضوء موقعه الجغرافي الذي يربط الخليج العربي بالمحيط الهندي، ودراسة دوره في تدفقات النفط والغاز العالمية، ويعتمد البحث على منهج تحليلي جيوسياسي، ويؤكد البحث أن الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز تنبع من ارتباطه المباشر بأمن الطاقة العالمي، وأن أي اضطراب فيه يؤثر على الاستقرار الاقتصادي الدولي، وتخلص الدراسة إلى أن مضيق هرمز سيظل نقطة محورية للتنافس الجيوسياسي ، وذلك بسبب موقعه الاستراتيجي ودوره الحيوي في شبكة التجارة والطاقة العالمية.

الكلمات المفتاحية: الجيوبولتيك البحري- المضائق البحرية- مضيق هرمز- الممرات البحرية العالمية- أمن الطاقة العالمي .

Geopolitics of straits and sea passages(the Strait of Hormuz as a model)

Lec.Murtaja Hashim Baqir Al-Tamimi

General Directorate of Education of Dhi Qar

Open Education College/Souq Al-Shuyoukh Study Branch

Murtaja056@gmail.com

Date received: 20/5/2026
Acceptance date: 1/6/2026

Abstract:

The research aims to analyze the strategic importance of the strait in light of its geographical location linking the Arabian Gulf to the Indian Ocean, and to study its role in global oil and gas flows. The research is based on a geopolitical analytical approach, and the research confirms that the geopolitical importance of the Strait of Hormuz stems from its direct connection to global energy security, and that any disturbance in it affects international economic stability. The study concludes that the Strait of Hormuz will remain a focal point of geopolitical competition, due to its strategic location and its vital role in the global trade and energy network.

Keywords: Maritime geopolitics - Sea straits - Strait of Hormuz - Global sea lanes - Global energy security.

مشكلة البحث:

تتمثل المشكلة الرئيسة للبحث بـ(ما الاهمية الجيوسياسية للمضائق والممرات البحرية)؟ فيما تندرج منها مشاكل ثانوية تمثلت بالاتي:

١. ما الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز في الشبكة البحرية العالمية؟
٢. ما دور مضيق هرمز في أمن الطاقة العالمي، ولا سيما تدفقات النفط والغاز؟
٣. ما تأثير إغلاق المضيق في بنية الطاقة العالمية؟

فرضيات البحث:

١. تزداد الأهمية الجيوسياسية لمضيق هرمز مع تزايد اعتماد الاقتصاد العالمي على الطاقة المنقولة بحراً، مما يجعله نقطة ضغط استراتيجية في النظام الدولي.
٢. يرتبط أمن الطاقة العالمي ارتباطاً وثيقاً باستقرار مضيق هرمز، إذ يؤدي أي اضطراب في الملاحة إلى تقلبات حادة في أسعار النفط والغاز العالمية.
٣. لإغلاق المضيق عدة تأثيرات في بنية الطاقة العالمية اهمها ارتفاع الاسعار وعسكرة طرق التجارة البحرية.

هدف البحث:

يهدف البحث الى تحليل المفهوم الجيوسياسي للمضائق البحرية، ودراسة الخصائص الجغرافية والاستراتيجية لمضيق هرمز، وكذلك تقييم أثر المضيق على أمن الطاقة العالمي، فضلاً عن تحليل أنماط التنافس الإقليمي والدولي المرتبط به.

أهمية البحث: تسليط الضوء على الدور الاستراتيجي للمضائق البحرية في تشكيل موازين القوى الدولية، والتأكيد على أن مضيق هرمز يمثل محورًا أساسيًا في معادلة أمن الطاقة العالمي، فضلاً عن دعم الدراسات الجيوسياسية العربية بتحليلات تطبيقية ذات بُعد استراتيجي.

حدود البحث:

١- الحدود المكانية: تتحدد الحدود المكانية لهذا البحث بمضيق هرمز باعتباره المنطقة الجغرافية الرئيسية، وتمتد لتشمل المناطق المتأثرة به مباشرةً والتي تشمل(السواحل المطلة على المضيق -الخليج العربي وبحر

عُمان- الطرق البحرية المرتبطة بالمضيق والمتأثرة به- يمكن أيضاً توسيع الإطار المكاني ليشمل دول الخليج المصدرة للطاقة والقوى الدولية المعنية بالأمن البحري نظراً لعلاقاتها الجيوسياسية بالمضيق. (خريطة:١)

خريطة(١) موقع مضيق هرمز

المصدر: عباس عبد الحسين مطشر الدريساوي ، مكانة المضائق البحرية في الاستراتيجيات الدولية مضيق هرمز انموذجاً، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٢٠، ص٤٩.

٢- **الحدود الزمنية:** التركيز على فترة ما بعد عام ٢٠٠٣ (حرب العراق) وتصاعد التنافس الإقليمي والدولي حول مضيق هرمز، اذ تم اختيار الإطار الزمني وفقًا للمنظور التحليلي (أمن الطاقة، التنافس الدولي، التهديدات العسكرية).

٣- **الحدود الموضوعية:**

يقتصر هذا البحث على دراسة جيوسياسية لمضيق هرمز من خلال(الأهمية الاستراتيجية للمضيق في النظام الدولي- الاهمية الاقتصادية والملاحية).

منهجية البحث:

اعتمد الباحث في دراسته هذه على كل من المنهج الجيوسياسي لتحليل الموقع والأبعاد الاستراتيجية والمنهج الوصفي التحليلي لدراسة البيانات الجغرافية والاقتصادية، فضلاً عن استخدام منهج تحليل النظم لدراسة التفاعلات الإقليمية والدولية.

أولاً: الخصائص الجغرافية لمضيق هرمز

المضائق ممرات مائية ضيقة تفصل بين كتلتين أرضيتين وتربط بين بحرين أو مسطحين مائيين أكبر، مما يمنحها خصائص جغرافية فريدة تُنظّم حركة الملاحة البحرية العالمية، ويؤدي ضيقها وعمقها المحدود أحيانًا إلى تركز خطوط الشحن على طول مسارات محددة، ما يجعلها نقاط اختناق استراتيجية في النظام البحري الدولي، علاوة على ذلك فإن موقع العديد من المضائق عند ملتقى طرق التجارة العالمية وخطوط الطاقة يُضخّم أهميتها الاقتصادية ويجعلها عناصر أساسية في الجغرافيا السياسية، وتنعكس هذه الخصائص في التنافس بين الدول المطلة عليها والقوى الكبرى لتأمين السيطرة عليها أو النفوذ فيها لضمان حرية الملاحة وحماية المصالح الحيوية، ولذلك أصبحت المضائق أدوات ضغط سياسي واستراتيجي تؤثر على موازين القوى الإقليمية والدولية، وعلى أمن التجارة العالمية والطاقة.

ولهذا فإن دراسة الخصائص الجغرافية لمضيق هرمز ستكون على النحو التالي:

١- الخصائص الطبيعية:

يربط مضيق هرمز الخليج العربي، وهو بحر شبه مغلق، بخليج عُمان، وهو بحر مفتوح، مشكلاً ممراً مائياً متصلاً بالمحيط الهندي، ينتهي شاطئه الجنوبي في عُمان، بينما تحده إيران من الشمال والشمال الشرقي، على جانب الخليج العربي يمتد خط من رأس الشيخ مسعود على الساحل الغربي لشبه جزيرة مسندم شمالاً إلى جزيرة فانغام جنوب الساحل الإيراني، أما على جانب خليج عُمان فيمتد خط من رأس دبا على الجانب الشرقي لشبه جزيرة مسندم إلى دماغ باخ على الساحل الإيراني لمسافة ٥٢,٥ ميلاً بحرياً، ويُمثل هذا الخط الحد الشمالي لخليج عُمان والمدخل الجنوبي للمضيق، وهو أوسع نقطة فيه، يضيق المضيق إلى ٢٠,٥ ميلاً بحرياً بين جزيرة لارك على الجانب الإيراني وجزيرة سلامة الكبرى وجزرها على الساحل العُماني، وهي أضيق نقطة فيه، ويبلغ طول المضيق ١٠٤ أميال بحرية عند منتصفه، وتشكل شبه جزيرة مسندم إلى جانب شبه الجزيرة العربية امتدادًا لجبال الحجر الشرقية، مما يخلق حاجزًا بين خليج عُمان شرقًا والخليج العربي غربًا،

ويمتد الخليج العربي الذي يصب فيه مضيق هرمز من الجانب العُماني مسافة ٥٠ ميلًا بحريًا من شبه جزيرة مسندم إلى مدخل شط العرب، ويبلغ عرض الخليج العربي في أوسع نقطة له ١٤٠ ميلًا بحريًا، بينما يبلغ عرضه عند مضيق هرمز حوالي خمسة أميال بحرية، ويبلغ أقصى عرض له حوالي ٢٠٠ ميل بحري، ويبلغ طول ساحل الخليج ٢٠٠ ميل، ويتراوح أقصى عمق له بين ٢٤٠ و٣٠٠ قدم، ليصل إلى ٤٨ قدمًا فقط بالقرب من جزيرة مسندم، ويكون الخليج عميقًا بالقرب من الساحل الإيراني، إلا أن عمقه أكبر على الساحل العربي منه على الجانب الإيراني من مضيق هرمز[1].

الامر الذي يعني ان مضيق هرمز يتمتع بموقع مهم ومميز فهو يمثل بوابة الخليج العربي نحو مياه المحيط الهندي ، وبهذه الميزة الجغرافية المهمة اصبح هذا المضيق اساس لحركة مرور البترول والطاقة البحرية من منطقة الخليج العربي باتجاه دول الاستهلاك.

٢- الخصائص الاقتصادية:

تتجلى أهمية هذا المضيق في حجم التجارة التي تمر عبره فبحسب إحصاءات عام ٢٠١١ يعبره يوميًا أكثر من ١٩,٣ مليون برميل من النفط إلى العديد من الدول الصناعية الكبرى، لا سيما دول شرق وجنوب آسيا وأوروبا، ومن بين هذه الدول اليابان والصين وباكستان، بالإضافة إلى معظم الدول الصناعية الأوروبية والولايات المتحدة نظرًا للخصائص المميزة للنفط العربي، كما يُنقل عبره ٣٠٥ مليارات برميل من الغاز، ويمر عبره ٤٠٪ من احتياجات العالم من النفط المنقول بحرًا، حيث تعبره يوميًا ما بين ٢٠ و٣٠ ناقلة نفط، بمعدل ناقلة كل ست دقائق ويُعد هذا المضيق ذا أهمية اقتصادية بالغة، إذ يرتبط بمصالح العديد من دول العالم، كونه ممرًا مائيًا حيويًا للسفن التي تحمل البضائع وموارد الطاقة المختلفة، ويُعد النفط مصدرها الرئيسي، وهو بمثابة البوابة التي تعبر من خلالها ٦٠٪ من واردات أوروبا الغربية، و٧٦٪ من واردات اليابان من النفط، و٣٠٪ من واردات دول أخرى، تستورد الولايات المتحدة الأمريكية عبر مضيق هرمز، حيث يعبره أكثر من ١٠٠ سفينة بمعدل سفينة كل ١٥ دقيقة ، وتكمن الأهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز في أهميته الاقتصادية كممر دولي لعبور النفط، فضلاً عن كونه الممر الرئيسي الذي يربط منطقةً تمتلك أكبر احتياطيات وإنتاج نفطي في الأسواق العالمية، فضلاً عن كونه صمام أمان دولي[2] .

هذا ويُعدّ مضيق هرمز ذا أهمية بالغة للقوى النفطية الكبرى في العالم - روسيا واليابان والصين - لتلبية احتياجاتها الصناعية، فهو بمثابة ممر دولي لعبور النفط، فهو يربط المنطقة بأكبر إنتاج واحتياطيات نفطية في العالم وصولاً إلى الأسواق العالمية، وقد أصبح المضيق ممرًا حيويًا لناقلات النفط المتجهة إلى

وجهات في جميع أنحاء العالم، ولذلك فإن مصالح العديد من الدول بغض النظر عن حجمها أو مكانتها الدولية أو أنظمتها السياسية أو موقعها الجغرافي أو مستواها الاقتصادي، مرتبطة بهذه النقطة الاستراتيجية التي تربط الخليج العربي بالمحيط الهندي، وعلى الرغم من تنوع مصالحها في هذا المضيق، إلا أن جميعها تُعتبر حيوية وهامة ، وقد اكتسب مضيق هرمز أهمية أكبر مع اندلاع الحرب الروسية الأوكرانية عام ٢٠٢٢، عندما اتجهت الدول الأوروبية إلى الدول العربية المنتجة للنفط لتعويض النقص في واردات الغاز الروسي ، ويعمل هذا المضيق كممر مائي طبيعي يكسر عزلة المنطقة، وقد أصبحت هذه العزلة بالغة الأهمية لضمان سلاسة عمل الاقتصاد العالمي من خلال إمدادات المواد الهيدروكربونية، كما يضمن المضيق الربط بين مناطق الاستخراج والإنتاج ومراكز الاستهلاك، ما يفتح الخليج العربي على العالم الآسيوي عبر بحر العرب ثم المحيط الهندي، وعلى أوروبا وحتى الأمريكيتين عبر البحر الأبيض المتوسط، الذي يمكن الوصول إليه عبر قناة السويس، ويُعدّ المضيق شريانًا حيويًا لصادرات الهيدروكربونات من خمس من أكبر الدول المنتجة في العالم: المملكة العربية السعودية، وإيران، والإمارات العربية المتحدة، والكويت، والعراق ، وتُعتبر منطقة الخليج العربي مصدرًا طبيعيًا غنيًا بالهيدروكربونات، لم يُستكشف منها سوى نسبة ضئيلة، ووفقًا لمنظمة الدول المصدرة للنفط (أوبك)، كما يقع ثلثا احتياطيات النفط المؤكدة في العالم في الشرق الأوسط، وتحديدًا في الخليج العربي[3].

ومن خلال ما تقدم تتضح الاهمية الاقتصادية لهذا المضيق في حجم التجارة التي تمر عبره فبحسب إحصاءات عام ٢٠١١ يعبره يوميًا أكثر من ١٩,٣ مليون برميل من النفط ، كما ويُنقل عبره ٣٠٥ مليارات برميل من الغاز، ويمر عبره ٤٠٪ من احتياجات العالم من النفط المنقول بحرًا، حيث تعبره يوميًا ما بين ٢٠ و٣٠ ناقلة نفط بمعدل ناقلة كل ست دقائق، وبالتالي فهو يمثل شريان رئيسي لشبكة الطاقة العالمية والمورد الاساس لموارد الطاقة الخليجية.

ثانيا: الأهمية الاقتصادية والاستراتيجية لمضيق هرمز

شهدت العقود الثلاثة الماضية تحولاً جذرياً في النظريات الجيوسياسية، لا سيما تلك المتعلقة بمركز العالم فبعد أن كانت القارة الأوروبية تُعتبر مركز العالم في مطلع القرن العشرين، أصبح الخليج العربي مركز العالم في نهاية القرن نفسه، وتبلغ مساحة هذا المسطح المائي ٢٣٣،١٠٠ كيلومتر مربع ، وعلى الرغم من هذه الأهمية الاستراتيجية إلا أنه أشبه ببحر مغلق إذ لا يربطه بالمحيطات الرئيسية سوى منفذ واحد: مضيق هرمز الذي يُعدّ المدخل والمخرج الرئيسيين للخليج العربي، لذا يُعدّ مضيق هرمز أحد أهم المضائق والممرات المائية

في العالم، إذ يربط الخليج العربي من جهة بخليج عُمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى، وهو بالتالي المنفذ البحري الوحيد لدول الخليج العربي الساحلية، كالعراق والكويت والبحرين وقطر، كما يُعدّ المنفذ الرئيسي للمملكة العربية السعودية التي تُطلّ على الخليج من الشرق والبحر الأحمر من الغرب، والإمارات العربية المتحدة التي تُطلّ على الخليج العربي وخليج عُمان، وسلطنة عُمان التي تُطلّ على الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب، وإيران التي تُطلّ على الخليج العربي وخليج عُمان وبحر العرب، علاوة على ذلك يمرّ عبره أكثر من ٤٠٪ من نفط العالم بمعدل يتراوح بين ٢٠٠ و٣٠٠ ناقلة نفط يومياً، أي ناقلة كل ست دقائق خلال ساعات الذروة، ويتدفق هذا النفط شرقاً إلى آسيا، وتحديداً إلى اليابان والصين والهند، وغرباً عبر قناة السويس[4].

ويمر عبر مضيق هرمز ما يقارب ٢٠٪ من النفط الخام العالمي، أي ما يعادل ٢٠ إلى ٢٥ مليون برميل يومياً، إلى جانب كميات كبيرة من الغاز الطبيعي المسال والمنتجات البترولية المكررة، ويعتمد الاقتصاد العالمي والدول الصناعية الكبرى، التي تتطلب تدفقاً مستمراً للطاقة اعتماداً جوهرياً على هذا الممر المائي، لذا فإن أي تهديد بإغلاق المضيق ستكون له تداعيات اقتصادية وجيوسياسية بعيدة المدى، علاوة على ذلك يُعدّ المضيق نقطة محورية في التوازن الاستراتيجي للمنطقة، إذ يربط بين القوى الإقليمية والدولية، وتخضع أي حركة داخل المضيق لمراقبة دقيقة من قبل الولايات المتحدة والصين والاتحاد الأوروبي ودول الخليج نفسها، وتمنح السيطرة على هذا الممر المائي دول الخليج نفوذاً كبيراً، محولةً المضيق من مجرد طريق تجاري إلى أداة قوة تؤثر في الصراعات الإقليمية والدولية على حد سواء[5].

هذا وتتضح الاهمية الاقتصادية والاستراتيجية لمضيق هرمز من خلال ملاحظة جدل(١) الذي تَبين من بياناته حجم التطور الواضح والمتدرج تصاعديا لكميات تدفق البترول والغاز الطبيعي للمدة ٢٠١٤-٢٠١٨وهو ما يعني اهمية هذا المضيق في مرور شحنات الطاقة من الخليج العربي تجاه البلدان الاستهلاكية، حيث تصاعدت شحنات الخام والمكثفات من (١٤,٤) عام ٢٠١٤ الى (١٧,٣) عام ٢٠١٨، وكذلك الحال للمنتجات البترولية التي تصاعدت من (٢,٨) الى(٣,٣) ، وقفز اجمالي تدفق البترول من(١٧,٢) الى(٢٠,٦) ،وكذلك الحال لتجارة البترول البحرية العالمية التي قفزت من(٩٣,٩) الى(٩٩,٩).

جدول(١)

تطور كميات البترول المارة بمضيق هرمز للفتر(٢٠١٤-٢٠١٨)

الشحنات	السنة				
	2014	2015	2016	2017	2018
الخام والمكثفات	14.4	15.2	17.3	17.2	17.3
المنتجات البترولية	2.8	3.2	3.3	3.1	3.3
إجمالي تدفق البترول	17.2	18.4	20.6	20.3	20.6
تجارة البترول البحرية العالمية	56.4	58.9	61.2	62.5	
الاستهلاك العالمي	93.9	95.9	96.9	98.5	99.9
الغاز الطبيعي (تريليون قدم٣/ سنة)	4	4.2	4.1	4.1	4.1

المصدر: شيماء أحمد عبد الله رضوان، المحددات الجيوبولتيكية لأمن الطاقة عبر نقاط الاختناق بالتطبيق على مضيق هرمز، المجلة الجغرافية العربية، المجلد٥٣، العدد ٨٠، ٢٠٢٢،ص١٤٦.

١- حجم صادرات النفط والغاز المارة عبر المضيق:

يُعدّ مضيق هرمز ممرًا مائيًا حيويًا لحركة الطاقة العالمية، فهو الممر البحري الرئيسي الذي يربط إنتاج النفط والغاز في الخليج العربي بأسواق المحيط الهندي، ويُعدّ استقرار الملاحة عبر هذا المضيق ضروريًا لضمان سلاسة عمل سلاسل إمداد الطاقة الدولية، ويعبره يوميًا ما يقارب ٢٠ إلى ٢٥ مليون برميل من النفط الخام، ما يُمثّل حوالي ٢٠٪ من الاستهلاك العالمي للنفط وربع تجارة النفط البحرية، وهذا يُؤكّد اعتماد العالم على المضيق كحلقة وصل حيوية بين الإنتاج والاستهلاك، وإلى جانب النفط تُشكّل صادرات الغاز الطبيعي المسال جزءًا كبيرًا من حركة الطاقة عبر المضيق، إذ يعبر من هذا الممر المائي حوالي ٢٠٪ من تجارة الغاز الطبيعي المسال العالمية، ما يُمثّل مصدرًا رئيسيًا للدخل لكبار المنتجين مثل قطر والإمارات العربية المتحدة، وتُعدّ الأسواق الصناعية في آسيا (الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية) الوجهات الرئيسية لهذه الشحنات، حيث تعتمد هذه الأسواق بشكل كبير على واردات الطاقة لتشغيل صناعاتها واقتصاداتها[6].

وسط تصاعد التوترات في المنطقة شهدت حركة الملاحة البحرية انخفاضًا حادًا في عدد السفن العابرة نتيجة للمخاطر الأمنية وارتفاع تكاليف التأمين، وقد أدى ذلك إلى تراكم أكثر من ألف سفينة تنتظر عبور المضيق، مما قلل التدفقات بأكثر من ٨٠٪، وأبرز هشاشة الاعتماد على طريق رئيسي واحد للطاقة على مستوى العالم، ونظرًا لأن طرق الشحن البديلة غير مجدية اقتصاديًا أو من حيث الوقت (مثل تحويل مسار

ناقلات النفط حول رأس الرجاء الصالح)، فإن الدول المنتجة والمستوردة تواجه اختلالات حادة في أسعار الطاقة وأسواقها، وفي مارس/آذار ٢٠٢٦تسبب ذلك في ارتفاعات غير مسبوقة في أسعار النفط، حيث تجاوزت في بعض الأحيان ١٠٠-١١٩ دولارًا للبرميل وسط مخاوف المستثمرين من استمرار الاضطرابات[7].

من جهة أخرى بات الاعتماد على مضيق هرمز عاملاً يضغط على السياسات الاقتصادية لدول الخليج نفسها، وتسعى هذه الدول إلى تنويع مسارات تصديرها عبر خطوط الأنابيب والموانئ البديلة للتخفيف من المخاطر، إلا أن هذه الأساليب لا تعوض سوى جزء ضئيل من التدفقات التي تعبر المضيق، وهذا يُبرز العجز العالمي المستمر عن إيجاد بدائل فعّالة لنقل النفط والغاز من المنطقة دون استخدام هذا الممر المائي الحيوي، وباختصار يلعب مضيق هرمز دوراً لا غنى عنه في منظومة الطاقة العالمية، إذ يُشكّل حلقة وصل حاسمة بين إنتاج دول الخليج واحتياجات الطاقة في الاقتصادات الصناعية، وان وأي خلل في الملاحة عبره يُولّد اختلالات اقتصادية واسعة النطاق، ويؤثر بشكل مباشر على أمن الطاقة لكل من الدول المنتجة والمستهلكة[8]. ويوضح الشكل(١) مدى اعتماد دول أسيا والعالم على مضيق هرمز في نقل الطاقة من دول الخليج الى دول الاستهلاك.

شكل(١)

المصدر: ابتسام الكتيبي، مضيق هرمز الجغرافيا في قلب معادلة أمن الاقتصاد العالمي، تقرير منشور لدى مركز الامارات للسياسات، تاريخ النشر٢٠٢٦/٣/١٧، للمزيد ينظر: https://epc.ae

٢- دوره مضيق هرمز في اقتصاديات دول الخليج:

يُعد هذا المضيق نقطة عبور حيوية لما يقرب من ١٨,٦ مليون برميل يوميًا من النفط الخام ومشتقاته الأساسية، وهو ما يعادل خُمس شحنات النفط الخام العالمية[9].

ويُعدّ مضيق هرمز المنفذ الوحيد لصادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر، وتُصنّف قطر ضمن أكبر مُصدّري الغاز الطبيعي المسال في العالم، لذا فإن أي اضطراب في الصادرات سيؤثر على سوق الغاز الطبيعي المسال العالمي، والجدير بالذكر أن قطر قد زادت إمداداتها إلى الاتحاد الأوروبي في الأشهر الأخيرة (إلى حوالي ١٤,٩٨ مليون طن في عام ٢٠٢٣)، متجاوزةً البحر الأحمر ومختارةً بدلاً من ذلك طريق رأس الرجاء الصالح، وتهدف قطر إلى توسيع إنتاجها من الغاز الطبيعي المسال، حيث أعلنت عن خطط لزيادة الإنتاج إلى حوالي ١٤٢ مليون طن بحلول عام ٢٠٢٤، كما وقّعت عقود تصدير طويلة الأجل مع شركاء واتفاقيات مع شركات ستدعم خططها التوسعية، علاوة على ذلك ستتأثر أوروبا فيما يتعلق بالمنتجات البترولية المكررة، ولا سيما تلك القادمة من الكويت، التي أصبحت مورداً رئيسياً منذ نهاية عام ٢٠٢١ لتعويض الطلب، وذلك بعد تطوير مصفاة الزور، التي تبلغ طاقتها الإنتاجية أكثر من ٦٥٠ ألف برميل يومياً[10]. (ينظر شكل:٢)

شكل(٢)

المصدر: احمد سلطان، أمن المضايق البحرية : كيف ينعكس ذلك على أمن الطاقة العالمي، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٠: للمزيد: https://ecss.com.eg/39381/

فيما تتضح أهمية مضيق هرمز كطريق للإمدادات النفطية لدول الخليج العربي من خلال بيانات الجدول(٢) كميات انتاج هذه الدول من النفط خلال العام ٢٠١٨، وبالتالي يُعد هذا المضيق نقطة عبور حيوية لما يقرب من ١٨,٦ مليون برميل يوميًا من النفط الخام ومشتقاته الأساسية، وهو ما يعادل خُمس شحنات النفط الخام العالمية، كما ويُعدّ مضيق هرمز المنفذ الوحيد لصادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر الامر الذي يجعل هذا المضيق هو المسيطر والمتحكم بجميع موارد الطاقة في المنطقة، وهو ما اكسب إيران ميزه جيوسياسية ذات تأثيرات كبيرة في سوق الطاقة العالمية، بل ومنحها سلاح جديد بوجه أي عدوان تتعرض له.

جدول(٢)

إنتاج دول الخليج العربي من النفط في العام ٢٠١٨

الدولة	أنتاج النفط للفرد(يوم/ مليون نسمة/ برميل (وحدة)	إنتاج النفط(يوم/ برميل)
السعودية	324.866	12.000.000
العراق	119.664	4.451.516
إيران	49.714	3.990.956
الكويت	721.575	2.923.825
عمان	217.178	1.006.841
الامارات العربية المتحدة	335.103	3.106.077

المصدر: احمد حازم برع، الاهمية الاستراتيجية لمضيق هرمز وانعكاساتها على الامن في منطقة الخليج العربي، رسالة ماجستير, جامعة الشرق الاوسط، عمان- الاردن، ٢٠٢٠، ص٤٦-٤٧.

٣- مضيق هرمز في الاستراتيجيات الإيرانية والامريكية والدولية:

يمكن تفسير سلوك إيران في مضيق هرمز في إطار الجغرافيا السياسية للطاقة، حيث تسعى الدول إلى استخدام موارد الطاقة أو الممرات البحرية كوسيلة لتحقيق أهداف سياسية واستراتيجية، وفي هذا السياق يبدو أن إيران تُدرك تمامًا الأهمية الحيوية للمضيق بالنسبة للاقتصاد العالمي، مما يدفعها إلى استخدامه كورقة ضغط ضد خصومها، وتعتمد هذه الاستراتيجية على مزيج من الأدوات العسكرية غير التقليدية والإشارات السياسية الموجهة إلى المجتمع الدولي، إن زرع الألغام البحرية أو التهديد بإغلاق المضيق لا يهدف بالضرورة إلى تعطيل الملاحة بشكل كامل، بل إلى خلق حالة من الردع النفسي والاقتصادي لدى الجهات الفاعلة الدولية المعنية، ولا سيما طرفي النزاع(إسرائيل والولايات المتحدة)، ومن خلال هذه الاستراتيجية تسعى إيران أيضًا إلى زيادة تكلفة الحرب على الولايات المتحدة وحلفائها، فتعطيل الملاحة في المضيق من شأنه أن يؤدي إلى ارتفاع أسعار النفط العالمية، مما قد يُولّد ضغوطًا اقتصادية وسياسية على الدول الصناعية الكبرى في هذا السياق، يمكن القول إن طهران تحاول تحويل المضيق إلى أداة للضغط الاقتصادي العالمي، بدلاً من كونه مجرد سيناريو للمواجهة العسكرية[11].

ويمكن إجمال تلك الاستراتيجيات في النقاط الاتية[12]:

أ. السياق العسكري والأمني: أظهرت إيران قدرتها على تعطيل الملاحة عبر مضيق هرمز من خلال تهديدات الحرس الثوري الإسلامي وهجمات على السفن، وردًا على ذلك عززت الولايات المتحدة وجودها البحري، بما في ذلك حاملات الطائرات، لضمان مرور السفن الأمريكية والدولية، وأعلنت عن خطط لمرافقة ناقلات النفط عبر المضيق.

ب. السياق السياسي والدبلوماسي: أصبح الصراع في الخليج ورقة ضغط في المفاوضات الدولية، استخدمت إيران موقعها الاستراتيجي في المضيق كوسيلة ضغط ضد الضغوط الغربية، بينما استندت الولايات المتحدة إلى حرية الملاحة وحماية خطوط نقل الطاقة كمبررات لتوسيع تحالفاتها العسكرية في المنطقة وتعزيز دعمها لحلفائها الخليجيين.

ت. الاقتصاد العالمي: التداعيات الاقتصادية العالمية للاضطرابات في مضيق هرمز فورية، فقد أدى توقف الملاحة إلى ارتفاع كبير في أسعار النفط والغاز، مما أثار مخاوف بشأن نقص الإمدادات والطاقة، وزيادة تكاليف التأمين على السفن في الخليج، الأمر الذي أثر على الأسواق المالية العالمية واستقرارها.

هذا الوضع الجديد يحوّل مضيق هرمز إلى ما هو أبعد من مجرد ممر مائي لتجارة النفط، فقد أصبح ساحةً تتواجه فيها القوى الكبرى مع طموحات إيران الإقليمية، بينما تسعى الولايات المتحدة وأوروبا جاهدتين للحفاظ على النظام الدولي القائم إلى استخدامه كورقة ضغط ضد خصومها، وتعتمد هذه الاستراتيجية على مزيج من الأدوات العسكرية غير التقليدية والإشارات السياسية الموجهة إلى المجتمع الدولي، وإن زرع الألغام البحرية أو التهديد بإغلاق المضيق من قبل ايران لا يهدف بالضرورة إلى تعطيل الملاحة بشكل كامل، بل إلى خلق حالة من الردع النفسي والاقتصادي لدى الجهات الفاعلة الدولية المعنية.

ثالثاً: تداعيات إغلاق مضيق هرمز في بنية الطاقة العالمية

يمكن إجمال تلك التداعيات كما يلي[13]:

١- نهاية حقبة الإمدادات الرخيصة والمستقرة: أضافت الأزمة ما يُعرف بـ"ضريبة المخاطر الجيوسياسية" إلى أسعار النفط بشكل دائم، لم يعد العالم يعتبر نفط الخليج خيارًا آمنًا تمامًا، مما دفع الدول المستهلكة (مثل الصين والهند) إلى تسريع بناء احتياطيات استراتيجية ضخمة تكفي لأشهر بدلًا من أسابيع.

٢- انتقال أسرع إلى الطاقة البديلة والنووية: عجّلت الأزمة بخطط التحول في قطاع الطاقة، بدأت الدول المتضررة من اضطرابات إمدادات الغاز والنفط (خاصة في آسيا وأوروبا) بالاستثمار بكثافة في

الهيدروجين الأخضر والمفاعلات النووية الصغيرة لتقليل اعتمادها على الوقود الأحفوري، لا سيما تلك التي تُنقل إمداداتها عبر ممرات ملاحية خطرة.

٣- إعادة تشكيل خريطة التجارة (روسيا، أفريقيا، والبرازيل): نتيجة لأزمة إمدادات الطاقة الحالية، عززت روسيا مكانتها كمورد للطاقة البديلة، حيث تنقل النفط برًا أو عبر طرق طويلة المدى، مستفيدة من حاجة آسيا المُلحة للنفط. من جانبها، زادت أوروبا اعتمادها على النفط من البرازيل وغيانا، عبر مضيق هرمز، وفي غرب أفريقيا يُصدّر النفط من مناطق لا تمر عبر مضائق مزدحمة أو مناطق نزاع مباشرة.

٤- عسكرة طرق الطاقة: تحوّلت البنية التحتية للطاقة من قضية اقتصادية إلى مسألة أمن عسكري وطني، وقد سعت الولايات المتحدة لتشكيل تحالف بحري دولي لحماية ناقلات النفط والغاز، مما زاد من تسليح الطاقة في النزاع الدائر من قبل الأطراف المتحاربة.

٥- أزمة الغاز الطبيعي المسال وسيادة الطاقة: بما أن قطر هي المورد الرئيسي للغاز عبر مضيق هرمز، فقد أجبرت اضطرابات الإمداد الدول الأوروبية على العودة مؤقتًا إلى الفحم أو تمديد عمر محطات الطاقة النووية التي كان من المقرر إغلاقها. وقد أدى ذلك إلى تباطؤ طفيف في التقدم نحو تحقيق "الحياد الكربوني مقابل ضمان سيادة الطاقة"، حيث تحرص هذه الدول على تجنب التفاوض مع روسيا لاستعادة واردات الطاقة الروسية في ظل الحرب الروسية الأوكرانية المستمرة والموقف الأوروبي المعارض لروسيا في هذا الصراع.

٦- طفرة في تكنولوجيا تسييل الغاز العالمية: بدأت الشركات العالمية باستثمارات ضخمة في وحدات التخزين وإعادة التغويز العائمة (FSRUs) ، تتيح هذه السفن للدول استقبال الغاز من أي مكان في العالم دون الحاجة إلى خطوط أنابيب ثابتة قد تتعرض للتخريب أو الإغلاق.

الاستنتاجات:

١. تتجلى أهمية هذا المضيق في حجم التجارة التي تمر عبره، فبحسب إحصاءات عام ٢٠١١ يعبره يوميًا أكثر من ١٩,٣ مليون برميل من النفط إلى العديد من الدول الصناعية الكبرى، كما يُنقل عبره ٣٠٥ مليارات برميل من الغاز، ويمر عبره ٤٠٪ من احتياجات العالم من النفط المنقول بحرًا.

٢. يُعدّ المدخل والمخرج الرئيسيين للخليج العربي، لذا يُعدّ مضيق هرمز أحد أهم المضائق والممرات المائية في العالم، إذ يربط الخليج العربي من جهة بخليج عُمان وبحر العرب والمحيط الهندي من جهة أخرى .

٣. وسط تصاعد التوترات في المنطقة شهدت حركة الملاحة البحرية انخفاضًا حادًا في عدد السفن العابرة نتيجة للمخاطر الأمنية وارتفاع تكاليف التأمين، وقد أدى ذلك إلى تراكم أكثر من ألف سفينة تنتظر عبور المضيق، مما قلل التدفقات بأكثر من ٨٠٪.

٤. ويُعدّ مضيق هرمز المنفذ الوحيد لصادرات الغاز الطبيعي المسال من قطر، وتُصنّف قطر ضمن أكبر مُصدّري الغاز الطبيعي المسال في العالم.

٥. أظهرت إيران قدرتها على تعطيل الملاحة عبر مضيق هرمز من خلال تهديدات الحرس الثوري الإسلامي وهجمات على السفن، وردًا على ذلك عززت الولايات المتحدة وجودها البحري، بما في ذلك حاملات الطائرات، لضمان مرور السفن الأمريكية والدولية.

٦. استخدمت إيران موقعها الاستراتيجي في المضيق كوسيلة ضغط ضد الضغوط الغربية، بينما استندت الولايات المتحدة إلى حرية الملاحة وحماية خطوط نقل الطاقة كمبررات لتوسيع تحالفاتها العسكرية في المنطقة.

٧. كان لإغلاق المضيق تداعيات عدة عل بنية الاقتصاد العالمي منها(نهاية حقبة الإمدادات الرخيصة والمستقرة- انتقال أسرع إلى الطاقة البديلة والنووية- إعادة تشكيل خريطة التجارة- عسكرة طرق الطاقة) والخ.

التوصيات:

١. تعزيز آليات التعاون الإقليمي لضمان الأمن البحري.

٢. دعم مبادرات أمن الطاقة المستدامة.

٣. الالتزام بالوعود واوراق التفاوض واعتمادها.

٤. تنويع طرق تصدير الطاقة للحد من المخاطر الجيوسياسية.

هوامش البحث:

(1) فاتن مصطفى، مضيق هرمز بين الجغرافيا والقانون والسياسة، مجلة الآداب والعلوم السياسية، العدد٣٦، ٢٠٢٥، ص٢٧٣.

(2) عباس عبد الحسين مطشر الدريساوي ، مكانة المضائق البحرية في الاستراتيجيات الدولية مضيق هرمز انموذجاً، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٢٠، ص٩٩.

(3) فاتن مصطفى، مصدر سابق، ص٢٧٤-٢٧٥.

(4) جمال سالم عبد الكريم النعاس، الابعاد الجيوإستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة المختار للعلوم الانسانية، العدد ١٥، ٢٠١١، ص١٣.

(5) بشرى جاسم محمد، نبيل خالد مخلف، حرب الممرات مضيق هرمز وأمن الطافة في الخليج السيناريوهات وتداعياتها على العراق والاقتصاد العالمي، تقرير منشور لدى سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٦/١٢/٨، ص٦، للمزيد ينظر: https://www.bayancenter.org/.

(6) بشرى جاسم محمد، نبيل خالد مخلف، مصدر سابق، ص٧، للمزيد ينظر: https://www.bayancenter.org/

(7)The Guardian، "What is the Strait of Hormuz and can the US stop Iran from closing it?"، March 13، 2026 ،https://www.theguardian.com/.

(8) Mahmoud Baban، The Closure of the Strait of Hormuz and the Fragility of Iraq، Rudaw Research Center، March 2، 2026، https://rudawrc.net/.

(9) احمد سلطان، أمن المضايق البحرية : كيف ينعكس ذلك على أمن الطاقة العالمي، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٠: للمزيد: https://ecss.com.eg/39381/.

(10) احمد سلطان، منشأت الطاقة الايرانية : تداعيات التهديدات الامريكية على اسواق الطقة بالمنطقة، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، للمزيد: https://ecss.com.eg/53465/.

(11) نور نبيه جميل، مضيق هرمز كأداة ضغط جيوسياسية قراءة في ابعاد وتداعيات التصعيد الايراني على اسواق الطاقة العالمية، تقرير منشور لدى مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٦، ص٢، للمزيد ينظر: https://www.hcrsiraq.net/

(12)Heather Mengeleau، Mallory Shelburne and Sam LaGronne، "Strategic Escort Operation: Pentagon Considers Options for Transiting the Strait of Hormuz،" USNI News، March 10، 2026، https://news.usni.org/.

(13) حسن فاضل سليم، حرب الطاقة تداعيات الحرب الإيرانية الأميركية على امن الطاقة العالمي، تقرير منشور لدى مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٦، ص٣-٤، للمزيد ينظر: https://www.hcrsiraq.net/

مصادر البحث:

1. Heather Mengeleau، Mallory Shelburne and Sam LaGronne، "Strategic Escort Operation: Pentagon Considers Options for Transiting the Strait of Hormuz،" USNI News، March 10، 2026، https://news.usni.org/
2. Mahmoud Baban، The Closure of the Strait of Hormuz and the Fragility of Iraq، Rudaw Research Center، March 2، 2026، https://rudawrc.net/.

3. The Guardian، "What is the Strait of Hormuz and can the US stop Iran from closing it"، March 13، 2026 ،https://www.theguardian.com/.

٤. احمد سلطان، أمن المضايق البحرية : كيف ينعكس ذلك على أمن الطاقة العالمي، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، تاريخ النشر: ٢٠٢٣/١٢/٢٠: للمزيد: https://ecss.com.eg/39381/.

٥. احمد سلطان، منشأت الطاقة الايرانية : تداعيات التهديدات الامريكية على اسواق الطقة بالمنطقة، مقال منشور في المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية، للمزيد: https://ecss.com.eg/53465/.

٦. بشرى جاسم محمد، نبيل خالد مخلف، حرب الممرات مضيق هرمز وأمن الطافة في الخليج السيناريوهات وتداعياتها على العراق والاقتصاد العالمي، تقرير منشور لدى سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط، ٢٠٢٦/١٢/٨، للمزيد ينظر: https://www.bayancenter.org/.

٧. جمال سالم عبد الكريم النعاس، الابعاد الجيوإستراتيجية لإغلاق مضيق هرمز دراسة في الجغرافية السياسية، مجلة المختار للعلوم الانسانية، العدد ١٥، ٢٠١١.

٨. حسن فاضل سليم، حرب الطاقة تداعيات الحرب الإيرانية الأميركية على امن الطاقة العالمي، تقرير منشور لدى مركز حمورابي للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٢٦، للمزيد ينظر: https://www.hcrsiraq.net/

٩. عباس عبد الحسين مطشر الدريساوي ، مكانة المضائق البحرية في الاستراتيجيات الدولية مضيق هرمز انموذجاً، رسالة ماجستير، معهد العلمين للدراسات العليا، ٢٠٢٠.

١٠. فاتن مصطفى، مضيق هرمز بين الجغرافيا والقانون والسياسة، مجلة الآداب والعلوم السياسية، العدد٣٦، ٢٠٢٥.

١١. نور نبيه جميل، مضيق هرمز كأداة ضغط جيوسياسية قراءة في ابعاد وتداعيات التصعيد الايراني على اسواق الطاقة العالمية، تقرير منشور لدى مركز حمورابي للبحوث والدراسات الاستراتيجية، ٢٠٢٦،للمزيد ينظر: https://www.hcrsiraq.net/ .